تقولوا للشهدا انهم موتى ترك اعاده ذكره اذ كان فيما ذكر لهم من جزيهم
واما قوله ولكن لا تشعرون فانه يعني به ولكنكم لا ترونهم فتعلموا
انهم احيا وانما تعلمون ذلك بخبري اياكم به • وانما رفع قوله
اموات باضمار مكني عن اسما من يقتل في سبيل الله ومعنى ذلك ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات ولا يجوز النصب في الاموات
لان القول لا يعمل فيهم • وكذلك قوله بل احيا رفع بمعنى بل هم
احيا •• القول في تاويل قوله ولنبلونكم بشي من
الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين •
وهذا اخبار من الله تعالى ذكره اتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه
مبتليهم وممتحنهم بشدايد من الامور ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة
وكما امتحن اصفياه قبلهم ووعدهم ذلك في اية اخرى فقال
لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وغيره يقول
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع
ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه المومنين ان الدنيا دار بلا وانه مبتليهم
فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين ثم اخبرهم انه هكذا
فعل بانبيايه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم الباسا والضرا
وزلزلوا • ومعنى قوله ولنبلونكم ولنختبرنكم وقد اتينا على البيان عن
ان معنى الابتلا الاختبار فيما مضى قبل وقوله بشي من الخوف يعني

بخرع وجوا

من الخوف من العدو وبالجوع وهو القحط يقول لنختبرنكم بشي من خوف ينالكم من
عدوكم وبسنة تصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة وتعذر المطالب عليكم
فتنقص لذلك اموالكم وحروب تكون بينكم وبين اعدايكم من الكفار فينقص
لها عددكم وموت ذراريكم واولادكم وجدوب تحدث فتنقص لها
ثماركم كل ذلك امتحان مني لكم واختبار مني لكم ليتبين صادقوكم في
ايمانهم من كاذبيهم فيه ويعرف اهل البصاير في دينه منكم من اهل
النفاق فيه والشك والارتياب كل ذلك خطاب منه لاتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه • كما حدثني هرون بن
ادريس الكوفي الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الملك
عن عطا في قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع قال هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم • وانما قال تعالى ذكره بشي من الخوف ولم
يقل باشيا لاختلاف انواع ما اعلم عباده انه ممتحنهم به فلما كان
ذلك مختلفا وكانت من تدل على ان مع كل نوع منها مضمرا شي وان
معنى ذلك ولنبلونكم بشي من الخوف وبشي من الجوع وبشي من نقص
الاموال اكتفى بدلالة ذكر الشي في اوله من اعادته مع كل نوع
منها ففعل تعالى ذكره كل ذلك بهم وامتحنهم بضروب المحن • كما حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
في قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات قال قد كان ذلك وسيكون ما هو اشد من ذلك قال
الله عند ذلك وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك
هم المهتدون • ثم قال تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد
الصابرين على امتحاني بما امتحنهم به والحافظين انفسهم عن التقدم على

Copyright © King Saud University